انفلونزا الطيور والطيور البرية

ما هي حقيقة دورها في انتشار هذا الفيروس؟

هل أن الطيور البرية السبب الرئيسي في انتشار فيروس الطيور، أم أن هناك عوامل رئيسية أخرى مساهمة في ذلك؟

كيف تستطيع الحكومات والمجتمع الدولي الرد على هذا الخطر المنبثق عن انفلونزا الطيور؟

لقد وضعت المجموعة العلمية الدولية المختصة لانفلونزا الطيور والطيور البرية في هذا الصدد بعض الحلول والتوصيات :

1. مخاطر سوء المعلومات والسياسات المتناقضة

ان انتشار الفيروس HPAI H5N1 شأن عام يلقى اهتماما كبيراً من قبل وسائل الإعلام ومع ذلك بخد أن سوء فهم القضية مازال شائعاً على نطاق واسع وبالأخص فيما يتعلق بالطرق التي يمكن أن ينتشر فيها الفيروس. وقد أدى سوء المعلومات إلى إلقاء اللائمة على الطيور البرية تلقائياً، وهذا ما يخلق بدوره ضغوطاً سياسية بسبب سياسات غير رشيدة ومبالغ فيها مثل إبادة الطيور البرية أو مضايقتها وتخريب مواطنها الطبيعية في المناطق الرطبة. هذا بينما يمكن أن يكون للتجارة بالدواجن ومنتجاتها وطيور الأقفاص وحركة التنقل البشرية دور أكبر أهمية في انتشار الفيروس HPAI H5N1 . وفي بعض الحالات بخد أن وسائل الاعلام تقلل من شأن طرق الانتقال هذه ولا توليها الأهمية الجديرة بها. لذا فإننا بحاجة لرؤية متزنة ودقيقة تقر بوجود عوامل عديدة قد تتباين أهميتها النسبية تباعاً للمنطقة المعنية أو تفشي المرض في كل حالة.

© BirdLife International

2. ما هي الأسباب المعروفة لانتشار انفلونزا الطيور؟

من المؤكد ان فيروس HPAI بنوعه الخطر H5N1 الذي تصاب به الطيور والدواجن والحيوانات الأليفة والبرية وكذلك الإنسان يتحدر من طفرة فيروس قليل الخطورة أو غير مسبب للأمراض في مزارع الدواجن في شرق آسيا . وقد انتشر هذا الفيروس بسرعة داخل هذه المزارع وما بينها مستغلاً بذلك ممارسات التغذية والايواء والذبح والتجارة بالبط والدجاج والوز. وان قلة النظافة وتكديس الطيور في القن والخلط مابني الأجناس المختلفة من الحيوانات الأليفة أمر يعزز بشدة خطر انتشار هذا الوباء. كما أن حركة التنقل البشرية مثل المزارعي والبيطريي وحتى الصحفيي والسياح إضافة إلى تجارة طيور لأقفاص المشروعة وغير المشروعة، كلها تشكل عوامل تساهم في انتشار هذا الوباء. بالنتيجة هي أن هذا الفيروس قد أصبح الآن يتواجد بصورة دائمة في مزارع الدواجن في شرق وجنوب شرق آسيا. ومن جانب آخر أدت ظاهرة العولمة الى حركة تنقل بشرية مكثفة وواسعة النطاق وإلى تنقل الدواجن والسلع حول العالم بوتيرة سريعة لم يسبق لها مثيل، وهذا ما يخلق فرصاً أكبر لانتشار هذا الفيروس. من المحتمل أن يكون سبب تفشي هذا المرض في نيجيريا في مطلع عام 2006 توريد دواجن حية مصابة بما في ذلك كتاكيت وليدة يومها من مصادر مختلفة بما فيها شرق آسيا وتركيا. وقد دعمت عبئات مأخوذة مؤخراً من 5000 طير مائي بري، مستوطنة في المناطق المائية الرطبة الأفريقية، والتي أثبتت عدم وجود الفيروس HPAI H5N1 ، الاعتقاد بأن الطيور البرية تلعب دوراً ضئيلاً نسبياً في انتشار انفلونزا الطيور.

وإن هذا الاعتقاد يتناسب مع الحقيقة بأن هجرة الطيور البرية إلى الشمال من افريقيا الى أوروبا لم تؤد إلى أية اصابات بالغة في ربيع شمال أوروبا لعام 2006. أضف إلى أن الطيور البرية تبدو أنها لاتلعب دوراً بهذا المرض في بلد مثل اندونيسيا حيث يتواجد فيروس HPAI H5N1 منذ سنوات عديدة والذي تسبب في إصابات بشرية عديدة. ومع أن أوروبا لم تشهد اصابات كثيرة بهذا المرض في عام 2006، إلا أن الخبرات المكتسبة بشأن هذه الإصابات توحي بأن الطيور البرية لعبت دوراً هاماً في انتشار هذا الوباء.

© BirdLife International

3. دور الطيور البرية

من الواضح أن تجارة الدواجن أصبحت عاملاً حاسماً في نقل انفلونزا الطيور حتى عبر مسافات بعيدة وعبر القارات. وعلى أية حال فإنه قد بات من المؤكد أن العديد من أنواع الطيور البرية وبالأخص الطيور المائية، عرضة للإصابة بالفيروس HPAI H5N1 كما أنه من شأن الاحتكاك الوثيق بين الطيور البرية والدواجن أن يؤدي إلى نقل الفيروس من الدواجن إلى الطيور البرية ومن الطيور البرية إلى الدواجن.

أضف إلى ذلك فإن تقلص مساحة المناطق الرطبة حول العالم يمكن أن يدفع بالعديد من الطيور البرية للبحث عن مناطق عيش بديلة لها مثل البرك والمستنقعات في المزارع وحقول الرز وهذا ما يجعلها عرضة للاحتكاك المباشر بالدجاج والبط والوز والدواجن الأليفة الأخرى. إضافة الى ذلك يمكن أن تشكل الحيوانات الأخرى التي تعيش في المزارع وحولها والمساكن البشرية «واسطة جسرية» محتملة لنقل هذا الفيروس بين الدواجن والطيور البرية.

Maraled Teal, © Taej Mundkur,Wetlands International

هذا وتوحي التحاليل والعينات الجينية والدلائل الأخرى غير المباشرة بأن الطيور البرية المهاجرة ساهمت في بعض الحالات على الأقل في توسيع رقعة الإنتشار . إلا أن الأهمية الفعلية لأية الانتشار هذه مانزال مبهمة في الأوساط العلمية .

لقد أدت التخطيطات والإجراءات السيئة والمتسرعة للرد على الضغوط المتزايدة لمواجهة هذا الوباء إلى زيادة تقلص حدود المواطن الطبيعية التي تعيش بها الحيوانات والطيور البرية. كما ويدفع هذا الوضع الطيور البرية المهجرة إلى البحث عن المأكل والعيش في مناطق مأهولة بالبشر والدواجن، الأمر الذي يوفر فرصاً أعظم لانتشار الفيروس H5N1 بين الطيور الأليفة والبرية ومنها إلى الإنسان.

ان قضية « الصحة البيئية» هذه تستحوذ على جل الاهتمام بالتأثير المتبادل بين الزراعة وصحة الحيوانات (البرية والأليفة) وصحة الانسان وصحة وسلامة النظام البيئي والعوامل الحضارية الاجتماعية.

4. الإجراءات المباشرة لتقليص أخطار توسع الانتشار والاصابة بالفيروس

- لابد من النهوض بالخدمات الطبية البيطرية الوطنية لتفي بالمقاييس الموضوعة من قبل المنظمة الدولية لصحة الحيوانات OIE.
- الكتشاف المبكر يشكل عاملاً جوهرياً في مراقبة انتشار فيروس HPAI H5N1 أو إبادته، ولذا فإن الإبلاغ السريع عن الإصابة بهذا الفيروس يشكل عاملاً أساسياً في استراتيجيات الرصد الوطنية والدولية.
- برامج الرصد الشامل تعتبر شرطاً اساسياً لتفهم هذا المرض بصورة أفضل ورصد تطوره والمساهمة في وضع نظام انذار مبكر لمواجهته (انظر أدناه)، ولذا فإنه لابد لها من أن تأخذ بعين الاعتبار نتائج تقييم المخاطر التي كشفت تلك الأجناس التي تشكل خطراً بالغاً كوسيط محتمل لحمل فيروس HPAI H5N1، إلى جانب اعتماد أفضل مخطط استراتيجي (بما في ذلك الاختيار الأمثل لمواقع أخذ العينات) وطرق أخذ العينات من هذه الطيور. ومن شأن لمجموعات ذات المصلحة مثل الصيادين ومراقبي الطيور أن تلعب دوراً حيوياً في مرقبة تفشي هذا الوباء، والابلاغ عنه شريطة ان يكون هؤلاء مدربين على تضئيل مخاطر تعريض أنفسهم للإصابة بهذا المرض او نشره.
- لابد من تعزيز الأمن البيولوجي لتقليص أخطار الاحتكاك بين الدواجن والطيور البرية (أو البشر) إلى أكبر قدر ممكن. وإنه لأمر جلي على سبيل المثال بأن الإجراءات الأمنية البيولوجية الصارمة التي تم اتخاذها من قبل دول الإتحاد الأوروبي في عام 2006 لمواجهة تفشي هذا المرض بين الدواجن والطيور البرية، كانت فعالة جداً في الحد من انتشار هذا الوباء بين مزارع الدواجن.
- في حالة التأكد من الإصابة بمرض تلفونزا الطيور أو خطر الإصابة به، فلابد من الحد من النشاطات البشرية أو وقفها إن كانت هذه تشكل خطراً (1) من حيث أن الطيور المهجرة قد تأخذ معها الإصابة الى أماكن أخرى، أو أن (2) الطيور قد تنتقل الى أماكن حيث تُصاب بالوباء من مصادر أخرى، و (3) أو أن هذا الفيروس يُنقل من قبل انسان غافل وغير متعمد أو بالسيارة إلى مناطق أخرى.
- ولأسباب مشابهة لما سبق ذكره، فإنه لابد من تفادي تدمير المناطق الرطبة وقتل الطيور المائية.

Bird Ringing, ©Doug Hanbutt/AFRING

ماهي الخصائص التي يتعين أن يتسم بها نظام الإنذار المبكر لانفلونزا الطيور التي تنتشر بواسطة الطيور البرية؟

لامناص من أن يكون لتطوير نظام انذار مبكر عالي (EWS) تتجسد فيه نتائج برامج الرصد الوطنية والدولية أولوية كبيرة وأن يرمي الى التميز بالصفات التالية:

المشاركة المفتوحة والشفافة من قبل الأطراف والجهات المعنية

الرصد الهادف الفعال والسلبي والأنماط الأخرى لجمع المعلومات

مصادر معلومات في الانترنت تسمح بالنشر السريع للمعلومات وذات المنفذ المفتوح والمعلومات المستمدة من منظومات الرصد؛

دمج المعلومات المستمدة من الرصد مع المعلومات الجغرافية وغيرها لتسهيل القيام بالرد المناسب وإدارة المخاطر؛

البيانات الوصفية (ميتا داتا) التي تسمح بالتحليل والتفسير التام بغية تسهيل تمكني الرد المناسب (من جملتها معلومات حول نوعية منظومة الرصد (فعالة أم سلبية) و أماكن مواقع أخذ العينات)؛ و

تسهيل إقامة إدارة مواجهة الأخطار من النمط الفعال وفي الوقت المطلوب، وهذا يقتضي إطلاق انذارات واضحة وتقارير هادفة ودقيقة.

أنظمة الإنذار المبكر الحالية تهتم بجوانب خاصة من انفلونزا الطيور مثل انتشار الوباء والإصابات البشرية والحيوانات البرية والمسائل المتعلقة بالبيئة بشأن هذا المرض. إلا أننا نبحث عن إمكانيات أفضل لدمج معلومات الرصد وأنظمة الإنذار المبكر الصادرة من قبل المنظمات المختلفة العاملة في مجال انفلونزا الطيور البرية، لما أن نظام الإنذار المبكر الأكثر شمولية يمكن ان يخدم كمرجع أكثر فعالية لتقييم المخاطر.

5. تضئيل دور الطيور البرية في نشر فيروس انفلونزا الطيور

- الفصل بين حركة الدواجن والمناطق المائية الرطبة التي تستخدم من قبل الطيور البرية وذلك لتجنب اشتراكها في مناطق الرعي وتعرضها للإصابة يمكن أن يشكل حلا للمدى الطويل. ولايجوز أن يكون للطيور البرية والدواجن التي تعيش في نفس المناطق المائية أي احتكاك ببعضها البعض.
- لا يجوز أن تلوث الانبعاثات من تربية الدواجن المناطق الرطبة التي تستخدمها الطيور البرية.
- توفر مواطن صحية برية سيحد من عدد الطيور المائية التي تدخل المناطق الزراعية.
- من شأن المزارعي المساهمة في تقليص خطر النقل المباشر للإصابة بين الدواجن وبين الطيور البرية والأليفة وذلك عن طريق تحسني الشروط الصحية والمقاييس الأمنية البيولوجية في المزارع وخلال نقل الطيور.

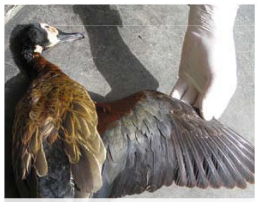

© Doug Hanbutt/AFRING

6. ماذا يعمل العلماء المختصون بحماية البيئة حالياً

لقد بُذلت جهود هامة لمحاولة تفهم دور الطيور البرية كعامل وسيط في نشر الفيروس HPAI H5N1 والتأثير الفعلي والمحتمل لهذا الفيروس على قطاع الطيور البرية الخاضعة لاجراءات حماية البيئة. وقد بادرت دول عديدة إلى اقامة منظومات للرصد أو تعزيز منظومات الرصد القائمة بهدف تشخيص انتشار هذا الفيروس في قطاع الطيور البرية. كما تم تحليل المعلومات المتوفرة حالياً حول تحركات الطيور البرية وبالأخص الطيور التي ينطلق من أنها قادرة على مقاومة المرض والقادرة على نقل الفيروس عبر مسافات طويلة. وأسفرت هذه الجهود في هذه الأثناء عن التوصل إلى نتائج هامة، إلا أن النتائج هذه تبقى غير كافية لرسم صورة متكاملة ودقيقة لدور الطيور البرية في انتشار الفيروس والتي يقتضيها تقييم هذا الخطر. هذا وقد كشفت تحاليل أولية عن وجود حوالي 40 جنساً من الطيور المهددة من قبل هذا الفيروس عالياً والتي يمكن ان تكون قد أصيبت بشدة من قبل الفيروس HPAI H5N1 .

http://www.cms.int/news/PRESS/nwPR2005/pressrelease_AvianFlu_final_24_10_05.pdf

كما وكشفت بحوث أخرى في الاتحاد الأوروبي عن وجود 26 نوعاً من الطيور التي يمكن أن تشكل خطراً كبيراً من حيث قابليتها على الإصابة بانفلونزا الطيور ونقلها أيضا.

http://ec.europa.eu/environment/nature/nature_conservation/focus_wild_birds/avian_influenza/index_en.htm

إن هذه المعلومات متوفرة حاليا لمساعدة المزارعي والمسؤولي في هذا المجال في أوروبا لمواجهة حالات الطوارئ مستقبلا.

Lake Manzala, Scientists taking samples, © Wetlands International

←

UNEP CMS AEWA

انفلونزا الطيور والطيور البرية

ماهي حقيقة دورها في انتشار هذا الفيروس؟

Prepared with the financial support from the
Ministry of Agriculture, Nature and Food Quality,
The Netherlands

defra Vogelbescherming NEDERLAND

7. مالذي يحتاجه العلماء لتقصي المزيد من الحقائق عن دور الطيور المائية المهاجرة

نحن بحاجة لتحليلات دولية محسنة لأنظمة قياس المعلومات عن بعد المدعومة بالأقمار الصناعية للطيور المائية ولمعلومات التطويق والتعداد. ولابد من أن يتم توليد معلومات عن ذلك حول الطرق التي تسلكها الطيور المائية المهاجرة وأوقات هجرتها وعلى وجه الخصوص الطيور غير المعروفة المهاجرة داخل افريقيا والطيور التي تعبر في هجرتها آسيا الوسطى والمناطق الآسيوية من المحيط الهادي والمناطق الاستوائية الجديدة . ولامناص من تعزيز الأبحاث في علوم الطيور على الصعيد الدولي وبالأخص في المناطق التي قلما استخدمت او لم تستخدم في الماضي أنظمة التطويق والتعداد . كما أنه لابد أيضا من نشر نتائج هذه الدراسات والمعلومات ذات العلاقة والاستفادة منها في أطلس جديد عن طرق طيران الطيور يُعمم في شبكة الانترنيت. إلى جانب ذلك نحتاج الى برامج تطويق دولية والتأشير بالألوان وقياس المعلومات عن بعد للطيور المائية التي يمكن أن تشكل خطراً أكبر في نقلها لفيروس IIPAI H5N1. علاوة على ذلك نحن بحاجة لمعلومات متكاملة أفضل حول تجارة الدواجن والطيور الأخرى بهدف وضع خطط نموذجية لمكافحة الوباء. وثمة حاجة لتعزيز الأبحاث فيما يتعلق بجوانب مختلفة من علم الأوبئة وحماية البيئة وذلك فيما يتعلق بفيروس H5N1 وفتكه بقطاع الطيور البرية وبالبيئة. وتشمل هذه الجوانب ما يلي:

- انتشار فيروس H5N1 بأنواع الطيور البرية المختلفة
- ايكولوجية الفيروس في البيئة
- نسب النفوق الطبيعي في قطاع الطيور البرية
- تحديد أنواع الطيور بالغة الخطورة مثل الطيور سهلة التأثر بفيروس H5N1 التي تنشر المرض.

إلى جانب ذلك كله فإن الحاجة الحالية تقتضي إجراء الأبحاث في سلوك وايكولوجية الطيور المهاجرة وغير المهاجرة التي تعيش بالقرب من البشر والتي يمكن ان تعمل كوسيط لنقل هذا الفيروس بني الطيور المائية والدواجن، علماً بأن المطلوب من مثل هذه الأبحاث هو أن ترمي إلى تطوير تعليمات توجيهية عملية حول طرق ووسائل تقليص هذا الخطر.

8. ما يجب حث وتشجيع الحكومات على عمله:

لابد لجميع الدول من أن تقوم بتقييم شفاف ومهيكل وقائم على أسس علمية ومستفيد من جميع المعلومات المتوفرة حالياً، كما أن تبليغ روابط الانترنت الى جهات التقييم الوطنية والأخرى من خلال آلية نشر معلومات واحدة سيكون مفيداً ومساعداً، وأما الحكومات فمن شأنها أن تساعد في تعزيز إمكانيات الرصد الحقلي للطيور البرية المصابة بفيروس HPAI وتحسني تفهم هجرة هذه الطيور واستخدام المواقع ذات الأهمية خلال هجرتها. إضافة الى ذلك يمكن القيام ببناء طاقات وطنية لتطوير وتطبيق برامج ميدانية لرصد انفلونزا الطيور ولتطوير سبل مراقبة الطيور المائية عن طريق إقامة دورات تدريبية وبناء طاقات ذات أهمية تراعي في عملها التعاون الدولي مع مراكز الخبرة والمشورة (مثل منظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة FAO والمنظمة الدولية لحماية المناطق الرطبة Wetland International) . كما وتلعب التبرعات دوراً هاماً مستمراً في تمويل جميع هذه الأنشطة في الدول الصناعية والمتطورة.

فوق ذلك كله لابد للحكومات من أن تقوم بما يلي:

- تجنب اتخاذ اجراءات غير بناءة لامبرر لها مثل قتل وذبح الطيور البرية وتدمير مواطنها الطبيعية التي تعتمد عليها في عيشها مثل المناطق الرطبة.
- تجنب إغلاق مناطق مائية رطبة أو مناطق أخرى محمية باستثناء حالات الضرورة القصوى عند تفشي فيروس H5N1 بصورة مستمرة. كما أن التفريط بالمناطق الطبيعية لهذه الطيور وإغلاقها الاحتياطي أمر لايساعد في عملية مراقبة هذا الوباء والسيطرة عليه بل انه مضر جدّ في إطار حماية البيئة والمحافظة عليها .
- حث الجماهير على مواصلة مراعاة السلامة الكلية عند زيارة المناطق الرطبة المحمية في حالة عدم وجود اصابات او تلوث بالفيروس H5N1 في هذه المواقع. والتعاون مع المشرفي على هذه المواقع والدوائر البيطرية لضمان الرصد الفعال والمنتظم للموقع بهدف الكشف السريع عن أي اصابة محتملة بالفيروس والابلاغ عنها بسرعة.

أعضاء المجموعة العلمية الدولية المختصة لانفلونزا الطيور:

AEWA BirdLife INTERNATIONAL CBD

CIC CMS Ramsar

WETLANDS INTERNATIONAL WILDLIFE CONSERVATION SOCIETY ZSL LIVING CONSERVATION

المراقبون في المجموعة العلمية الدولية المختصة لانفلونزا الطيور:

FAO OIE UNEP World Health Organization

العناوين:

المجموعة العلمية الدولية لانفلونزا الطيور
كن زيارتها على صفحة الانترنيت: http://www.aiweb.info

Robert Hepworth
الأمين التنفيذي
Executive Secretary
UNEP/CMS Secretariat
Hermann-Ehlers-Str. 10
Bonn, Germany 53113
Tel: +49 228 815 24 02
Fax: +49 228 8152449
e-mail: cms@unep.de
http://www.cms.int

Bert Lenten
الأمين التنفيذي
Executive Secretary
UNEP/AEWA Secretariat
Hermann-Ehlers-Str. 10
Bonn, Germany 53113
Tel: +49 228 815 24 14
Fax: +49 228 815 24 50
e-mail: aewa@unep.de
http://www.unep-aewa.org

التنسيق: Dunia Sforzin/Francisco Rilla, UNEP/CMS Secretariat
التصميم: Karina Waedt, Grafik & Design
الصور على الغلاف: WMBD 2006 Poster © Dipl. Des. Uwe Vaartjes
الطبع: Offset-Druck Schöneseifen GmbH, Bonn

ماهي المجموعة العلمية الدولية المختصة بإنفلونزا الطيور والطيور البرية؟

في أغسطس عام 2005، أدت مخاوف من كون الطيور المهاجرة عاملاً محتملاً لنقل انفلوزا الطيور شديدة العدوى HPAI من نوع H5N1 إلى قيام سكرتارية معاهدة المحافظة على الأنواع المهاجرة من الحيوانات الفطرية CMS التابعة لبرنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة UNEP وبتعاون وثيق مع الاتفاقية الدولية للحفاظ على الطيور المائية الإفريقية اليوروآسيوية (AEWA) بتشكيل مجموعة عمل علمية لانفلونزا الطيور والطيور المهاجرة يتمثل هدفها في جمع أفضل العقول والكفاءات العلمية العاملة في مجال الحماية ضد آثار انتشار انفلونزا الطيور وتقييم دور الطيور المهاجرة في انتشار هذا الفيروس وطرح توصيات حول الأسباب الجذرية للوباء واجراءات كفيلة بمكافحته وتطوير نظام انذار مبكر .

إننا نرمي إلى الاعتماد في ذلك على المعرفة العلمية الفنية والتعاون مابني العلماء القائمني بالمحافظة والصيادين والأطباء البيطريني والأخصائيني بالأمراض الوبائية والفيروسية والمشرفني الزراعيني والخبراء من المجالات الأخرى.

وتشمل هذه المجموعة العلمية المختصة 13 عضواً ومراقباً بما في ذلك هيئات الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية لحماية الطيور والحيوانات البرية والمنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية.

أعضاء المجموعة العلمية الدولية المختصة :

1. اتفاقية حماية الطيور المائية الأفريقية اليوروآسيوية - AEWA
2. جمعية حماية الطيور العالمية - Birdlife International
3. المعاهدة الدولية لحماية التنوع البيولوجي - CBD
4. المجلس الدولي للصيد وحماية الحيوانات البرية - CIC
5. سكرتارية معاهدة المحافظة على أنواع الحيوانات الفطرية المهاجرة - CMS
6. المعاهدة الدولية لحماية المناطق الرطبة - Ramsar
7. المنظمة الدولية لحماية المناطق الرطبة - Wetlands International
8. الجمعية الدولية لحماية الحيوانات البرية - WCS
9. جمعية علوم الحيوانات في لندن - The Zoological Society of London

الأعضاء المراقبون :

10. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة - FAO
11. المنظمة العالمية لرعاية صحة الحيوانات - OIE
12. برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة - UNEP
13. منظمة الصحة العالمية - WHO